

المحاضرة 11 - الفقه - المستوى الرابع - د.منصور الغامدي - الربا

والحكمة من تحريمه

منصور الغامدي

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد الفقه الميسرة عاملاً بالشرع دون تعصب لفلان بشري لنا زادنا كاذبين - [00:00:00](#)

بالعلم كالازهار في البستان. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم يا معلم ادم وابراهيم علمنا اللهم يا مفهم سليمان فهمنا اللهم اجعلنا مباركين حيثما كنا يا رب العالمين - [00:00:40](#)

اما بعد اخواني واخواتي هذا هو الدرس الحادي عشر من سلسلة دروس الفقه في اكااديمية زاد في المستوى الرابع اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك في هذه الاكاديمية في معلميه وطلابها والقائمين عليها - [00:01:06](#)

وداعميها وان يجعلنا واياكم ممن يتعاون فيها على الخير والبر والتقوى يا رب العالمين اما بعد اخواني كنا قد تحدثنا في لقائنا السابق عن الاصول التي يدور عليها تحريم المعاملات وبيننا اهمية هذه القاعدة - [00:01:19](#)

وبينا امثلة لهذه الاصول وبيننا ان اهم اسباب تحريم المعاملات واعظمها خطرا الربا ما هو الربا؟ وما حقيقته وما ادلة تحريمها الايات الواردة فيه؟ نريد ان نستعرض هذا ان شاء الله تعالى في عدد من اللقاءات - [00:01:36](#)

اولا جاء الربا وحصل في قديم الزمان ونزل بتحريمه عدد من التشريعات السماوية فقد نزل تحريمه في التوراة على اليهود حكى الله لنا ذلك في القرآن الكريم فقال سبحانه وتعالى معددا مساوي بني اسرائيل - [00:01:54](#)

قال الله جل جلاله واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا ايما قول الله جل جلاله في كتابه الكريم في القرآن عن بني اسرائيل واخذهم الربا وقد نهوا عنه. هذا دليل على انه محرم عليهم - [00:02:25](#)

واستمر هذا التحريم على اتباع عيسى عليهم السلام عليه السلام فان عيسى عليه السلام كان يعمل بشريعة موسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم نزل القرآن الكريم واكد هذا التحريم - [00:02:46](#)

جاء في القرآن الكريم عدد من الايات التي تحدثت عن تحريم الربا من اهمها الايات الواردة في سورة البقرة والايات الواردة في سورة ال عمران وهذه الاية في سورة النساء واخذهم الربا وقد نهوا عنه - [00:03:05](#)

قول الله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون - [00:03:24](#)

هذا نهى صريح عن اكل الربا وفي هذه الاية الكريمة الشريفة تمشيع للربا قال الله سبحانه وتعالى اضعافا مضاعفة كانوا نوع من الاستنكار وبيان بشاعتي هذا الفعل وان الانسان يأكل بسبب هذا المال - [00:03:42](#)

اضعافا مضاعفة من اموال المدين ثم جاءت ايات سورة البقرة وايات سورة البقرة قد اطالت في الحديث عن الربا وبيان احكامه و بيان احوال المدين وما هو الواجب في حق الدائن والتهديد والوعيد الشديد في حق المرابي - [00:04:02](#)

قال الله سبحانه وتعالى في سورة في سورة البقرة الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تأملوا هذه الصورة صورة المنفقين - [00:04:26](#)

الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون كملوا الصورة المقابلة في

الاية التي تليها قال الله سبحانه وتعالى بعدها مباشرة - [00:04:45](#)

الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس بين الله سبحانه وتعالى صورة اكل الربا وكيف يبعث يوم القيامة يقوم يوم القيامة من قبره كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسك لانه ممسوس والعياذ بالله - [00:05:00](#)

صورة بشعة لاكل الربا وكأن هذه الصورة لانه جشع في الحياة الدنيا لا يراعي حق فقير ولا مسكين يأكل اموال المدين فا كأن هذه العقوبة جاءت من جنس حاله في الدنيا والعياذ بالله - [00:05:29](#)

الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله - [00:05:50](#)

ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم يقول الله سبحانه وتعالى في الاية التي تليها يحق الله الربا يحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اليتيم - [00:06:08](#)

بهذه الايات الثلاث الحقيقة بيان لعدد من الامور الاولى صورة المنفق الذي ينفق امواله بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذا المنفق - [00:06:31](#)

يعطي من ماله من المحتاج الصورة المقابلة الذين ياكلون الربا هذا الذي يأخذ مال المحتاج بين الله جل جلاله ان هذا الذي ينفق ما له في الاية الثالثة بين الله ان هذا الذي ينفق ماله - [00:06:55](#)

من الناحية العددية عند الناس نقصت ارقام المال هذا كان عنده مثلا مئة صار عنده تسعين لكن رقميا نقص لكن الله جل جلاله اخبر وقال وقوله الحق ووعد ووعد الله سوف يربي هذا المال ويعظمه - [00:07:19](#)

وينمي ويربي الصدقات فهو ان كان نقص عدديا لكن هذا الباقي يباركه الله وينمي ويعظمه يجده الانسان في الدنيا قبل الاخرة يربي الصدقات لذلك جاء في الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:43](#)

ما نقص مال من صدقة ما نقص مال من صدقة لذلك هذا الذي تراه نقصا من ناحية المحاسبية الرقمية في واقع الامر هو زيادة بالبركة والتعظيم والنماء والاجر والثواب يجدها الانسان - [00:08:03](#)

الموقن بوعد الله يجدها الانسان في دنياه وفي اخره اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل هذا الصنف طيب يقابل هذا الصنف الصنف الاخر الطرف الاخر النقيض الاخر والعياذ بالله - [00:08:24](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجنبنا واياكم هذا النقيض وهذا الطرف الاخر قال الطرف الاخر المرابي يحق الله الربا. المرابي من ناحية الرقمية العددية كان ماله مثلا مئة صار ماله مئة وعشرة هذا من الناحية العددية - [00:08:40](#)

الرقمية لكن الله سبحانه وتعالى جل جلاله اخبر وخبره حق ويقين ووعد واوعد وايعاده سبحانه وتعالى يقين اخبر ان هذه الزيادة يمحققها سبحانه وتعالى وهذا المحك مشاهد في الدنيا وفي الاخرة - [00:08:59](#)

هذا المحق مشاهد في الدنيا ووعد به في الاخرة كذلك يمحق بركة هذا المال في الدنيا بل ربما يمحق المال كاملا وفي الاخرة هو متوعد بالعقاب العظيم اذا هذه السورتين - [00:09:25](#)

متناقضتين ذكرها الله جل جلاله في سورة البقرة لا شك ان هاتين الصورتين تحتاجان الى تأمل من المسلم من طالب العلم وطالبة العلم للاستفادة من حكمها واحكامها ولعلنا نتطرق الى شيء من ذلك ولكن بعد هذا الفاصل القصير - [00:09:45](#)

البيستاني يحرص كثير من الالباء والامهات على تعليم ابنائهم شتى العلوم. ويبدلون في ذلك الغالي والنفيس من اوقاتهم واموالهم وهذا مما يؤجرون عليه من الله تعالى. ولكن هل اعتنوا مع ذلك بتعليمهم ادب - [00:10:15](#)

بالعلم وسمته فهو الذي يهذب اخلاقهم. ويحسن طباعهم. فحاجة الاطفال الى الادب وحسن الخلق اشد من حاجتهم الى كثير من العلم لهذا كان السلف يحرصون على تعليم ابنائهم الادب قبل العلم - [00:10:43](#)

قال سفيان الثوري كانوا لا يخرجون ابناءهم لطلب العلم حتى يتأدبوا. وقال عبدالله بن المبارك طلبت تل ادب ثلاثين سنة وطلبت العلم عشرين سنة. وهذا ما جعل الالباء والامهات قديما - [00:11:04](#)

يدفعون باولادهم الى المؤدبين والعلماء حتى يقتبسوا من اخلاقهم وادابهم قبل علومهم قال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى كانت امي تعممني وتقول لي اذهب الى ربيعة فتعلم من اديه قبل علمه - [00:11:23](#)

وذلك ان العلم لا ينتفع به الا بظاهرة القلب عن مساوىء الاخلاق. ولعل هذا الامر هو ما دفع العلماء اي لاشتراط ان يتلمذ طالب العلم للعلماء لا للكتب فحسب وذلك حتى يتأكدوا من تخلقه باخلاق العلماء. وتحليه بادبهم ويظهر عليه سمت العلم. وادب - [00:11:44](#)

ونوره قال عبدالله بن وهب ما تعلمناه من ادب ما لك اكثر مما تعلمناه من علمه ومما يدلك على منزلة الادب والاخلاق ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع بين العلم والاخلاق والادب - [00:12:10](#)

ولما اثنى عليه ربه سبحانه وتعالى اثنى عليه بالاخلاق والادب فقال نعود اليكم بعد هذا الفاصل ونتابع حديثنا معكم عن تحريم الربا ذكرنا الصورتين المتقابلتين في سورة البقرة. سورة المنفق - [00:12:30](#)

لماله بالليل والنهار سرا وعلانية وسورة الاكل للربا ثم ذكرنا حكم الله عليهما يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفائتين ثم جاء في الايات بعد ذلك ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:13:07](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم هلکم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون - [00:13:33](#)

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون في هذه الايات في سورة البقرة - [00:13:58](#)

فيها تهديد بالغ ووعيد شديد وصف الله سبحانه وتعالى هذا المرابي بانه محارب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم و تهدده الله بالحرب عليه وهذا فيه كأن هذه الاية فيها امر للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:14:20](#)

بمحاربتة فاذنوا بحرب من الله ورسوله ثم قال الله جل جلاله وان تبتم فلکم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ما هو الواجب اذا في حق هذا المدين المعسر الذي لا يستطيع وفاء جاء في الاية التي تليها - [00:14:44](#)

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة معنى نظرة الى ميسرة اي انه يجب انظار هذا المدين المعسر انذارا مجانيا دون ان يزداد عليه زيادة لاجل عدم قدرته على الوفاء - [00:15:05](#)

فنظر الى ميسرة ثم قال الله سبحانه وتعالى وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون. يعني وان تصدقوا تتنازلوا عن شئ من الدين الذي على هذا المعسر خير اذا هذا الدين اذا حل على المعسر - [00:15:24](#)

عندنا ثلاثة اشخاص شخص يقوم بالفضل يتصدق على هذا المدينة المعسر وعندنا في الطرف الاخر المرابي الذي يزيد على هذا المدين المعسر ويستغل ضعفه وحاجته ويزيد عليه وعندنا القدر الواجب - [00:15:43](#)

العدل الوسط هذا ينظره مجانا اذا اعلى الاحوال ان يتصدق عليه فان لم يتصدق عليه فانه ينظره مجانا الحالة الثالثة ان يزداد عليه هذي حالة الربا حالة الربا حالة محرمة وهذا هو ربا الجاهلية - [00:16:06](#)

الذي نزل بتحريمه هذه الايات وتهدد الله سبحانه وتعالى وتوعد عليه ووصف فاعله بانه ظالم. اذا عندنا حالة ظلم وهي ربا الجاهلية. وعندنا حالة فضل وهي الصدقة وان تصدقوا خير لكم. وعندنا حالة عدل وهي الانذار المجاني - [00:16:31](#)

دون ان يزداد عليه ودون ان ينقص له هذي ثلاثة احوال متقابلة في هذه الاية الشريفة الكريمة كذلك من الايات التي جاءت في القرآن الكريم في تحريم الربا. قول الله سبحانه وتعالى في سورة النساء - [00:16:48](#)

واخذهم الربا وقد نهوا عنه جاء في سورة الروم كذلك قول الله سبحانه وتعالى وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربو عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون - [00:17:07](#)

وعد الله سبحانه وتعالى بان هذا المال الذي دفع ليربوا عند الناس انه لا يربوا عند الله وهذا المال الذي دفع على وجه الزكاة وعد الله سبحانه وتعالى فيه بالخير العظيم والبركة العظيمة - [00:17:26](#)

إذا اخواني واخواتي الكرام هذه اربعة مواطن في القرآن الكريم تحدثت عن احكام الربا واما السنة النبوية الشريفة المطهرة فقد جاء عدد من الاحاديث التي تحدثت عن الربا ومنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:45](#)

اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوا السبع الموبقات. قيل ما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله غير حق واكل مال اليتيم واكل الربا واكل الربا - [00:18:04](#)

والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات والمؤمنات اذا اكل الربا هو احد السبع الموبقات يعني اكبر الكبائر المحرمة كذلك جاء في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:24](#)

لعن اكل الربا وموكله و كاتبه وشاهده والعياذ بالله اذا هذا في الحقيقة يدل على يدلنا على ان الربا حقيقة حرم من كبائر الذنوب من الموبقات المهلكات من اهم ما يجب على المسلم اجتنابه والبعد عنه والعياذ بالله - [00:18:42](#)

حكى اهل العلم كذلك الاجماع على تحريم الربا ما هي حكمة تحريم الربا حقيقة اولاً نحن ننبه انفسنا واخواننا واخواتنا جميعاً الى اننا ينبغي ان نتعلم الانقياد لاوامر الله واوامر رسوله - [00:19:07](#)

علمنا حكمتها او لم نعلمها لماذا لاننا عبيد لله جل جلاله. الذي امر بهذا الامر او نهى عن هذا النهي ومن تعبد لله حق التعبد فانه لا يسأل ربه ومالكة وخالقه لم - [00:19:29](#)

اين الله جل جلاله لا يسأل عما يفعل والعباد هم الذين يسألون كما قال الله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الا ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر شيئاً من الحكم في كتابه الكريم - [00:19:47](#)

ذكر شيئاً من الحكم في كتابه الكريم اهم هذه الحكم ان فعل الربا ظلم وعدوان على المدين بغير حق ظلم وعدوان على المدين بغيرها. لذلك الله سبحانه وتعالى قال في كتابه - [00:20:06](#)

لا تظلمون ولا تظلمون وذكر بشاعة الربا في النفوس وهذه البشاعة مستقرة في الفطر وفي النفوس هل متدبنة لله والمتعبدة لله؟ بل حتى الكافرة الجاهلة بالله تذكرون في السيرة النبوية - [00:20:24](#)

قصة قريش لما ارادوا اعادة بناء الكعبة قبل مبعث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اجتمعت قريش ورأوا ان اجزاء من الكعبة قد تهدمت وانها تحتاج الى اعادة بناء فقالوا اننا نعيد بناءها ولكن - [00:20:45](#)

لا يدخل في اعادة بنائها الاموال التي تدخل في اعادة بنائها لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا لاحظوا الان الكفار في جاهليتهم يعرفون قبح الربا وعظموا ونزهوا بيت الله جل جلاله عن ان يدخل فيه اي مال ربوي - [00:21:07](#)

هذا يدل على ماذا؟ يدل على بشاعة الربا في النفوس وان الفطرة قد فطرت على قبحة وبشاعته وهل حقيقة ملاحظ ومشاهد ومعروف بعد ذلك نجد دائماً في كثير من المجتمعات سواء اسلامية او غير اسلامية - [00:21:31](#)

نجد انهم يستبشعون اكل الربا وتجد انهم يستنكرون اكله يستنكرون على من اكله واخذه طيب ما هي الحكمة الظاهرة في هذا الامر نقول ما فيه من الاضرار بالمحتاج المدين واستغلال ضعفه - [00:21:51](#)

عند يوم الوفاء بالمضاعفة عليه وزيادة الدين عليه. هذا هو اصل هذا هو اصل الربا. اصل التحريم واصل الحكم طبعاً لا شك ان هذا التحريم يتفرع عنه فروع وهذه الحكمة يتفرع عنها عدد من الفروع - [00:22:12](#)

فاصل قصير ونعود اليكم بعد هذا الفاصل هل تظن ان اهل العلم يتعمدون مخالفة السنة؟ كلا بل لهم في ذلك اعدار كاعتقاد ضعف الحديث او نسخه لكن كيف يتعامل العامي مع اختلاف العلماء - [00:22:30](#)

الراجح انه يأخذ بفتوى اوثق المفتيين في نفسه واعلمهما. لان قول المفتي للعامي كالدليل للمجتهد ويعرف العامي الا علم باخبار الثقة وبالمشاهدة. كأن يرى احدهم يذعن له العلماء وبالقرائن كأن يدعم احدهما دون الاخر فتواه بالدليل. وتوافق اكثر العلماء على احد القولين - [00:23:00](#)

وتصريح كثير من العلماء بتخطئة احدهما في هذه الفتوى ومنها تخصص احدهما في موضوع السؤال كأن يشتهر بعلم الفرائض والسؤال في توزيع تركة وهكذا. واذا تساوى عند المفتين من كل وجه باليسر - [00:23:28](#)

لان هذا موافق ليسر الاسلام. ولان الاصل براءة الذمة ولا يجوز للسائل ان ينتقي من الاقوال بهواه ولا ان ينتبع رخص العلماء. قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله - [00:23:49](#)

واذا عمل السائل بالفتوى ثم ترجح بعد ذلك غيرها فلا تنقض الفتوى الاولى لان الاجتهاد لا ينقض بمثله فاتبع العلماء الربانيين. واحذر الجهلاء واصحاب الهوى. قال تعالى ذريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون - [00:24:10](#)

بشرى لنا زاد اكااديمية للعلم كالأزهار في البستان نعود اليكم بعد هذا الفاصل ونتابع حديثنا معكم عن حكمة تحريم الربا نتلمس هذه الحكمة كذلك وهي حكمة الاضرار بالمدين المحتاج نتلمس هذه الحكمة - [00:24:40](#)

في سياق آيات سورة البقرة قال الله سبحانه وتعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراوا علانية ثم قال الله جل جلاله الذين يأكلون الربا ثم قال الله جل جلاله يحق الله الربا ويربي الصدقات كأن هذه الآيات - [00:25:13](#)

فيها مقابلة بين الربا والصدقة فالربا ظلم وعدوان والصدقة فضل واحسان وفي ثانيا هذه الآيات جاءت اباحة البيع والبيع كأنه عدل وتوسط كذلك جاءت المقارنة والمقابلة بين الربا والصدقة في كتاب الله سبحانه وتعالى قال الله جل جلاله وان كان ذو عسرة - [00:25:31](#)

فنظرة الى ميسرة. هذا القدر الواجب. وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون وفي الآية التي قبلها اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة ما نظرت ولم يحسركم - [00:26:01](#)

كذلك جاءت المقابلة بين الربا وبين الصدقة في سورة ال عمران في الآيات الشريفة الكريمة يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون لاحظوا هذه الصورة البشعة - [00:26:21](#)

الذي يأكل الربا اضعافا مضاعفة ثم قال الله سبحانه وتعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - [00:26:39](#)

الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين مقابلة بين هؤلاء المرابين وهؤلاء المتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. عندهم احسان - [00:26:55](#)

احسان بصفاتهم الشخصية يعفون عن الناس. الاحسان باموالهم بانفاقهم في السراء والضراء واحسان بكظم الغيظ عن الناس كل هذه اوجه من اوجه الاحسان التي ذكرها الله سبحانه وتعالى انها صفات كذلك - [00:27:17](#)

جاءت المقابلة بين الربا والزكاة في سورة الروم قال الله سبحانه وتعالى ما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون - [00:27:37](#)

اذا هذا في الحقيقة يدلنا على حكمة عظيمة من حكم تحريم الربا وهي ان الربا مناف للاحسان ان الربا فيه اضرار وظلم بالمحتاج لذلك سئل جعفر الصادق رحمه الله تعالى ورضي عنه من ائمة اهل السنة والجماعة - [00:27:52](#)

الامام آ جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين زين العابدين رضي الله تعالى عنهم ورحمهم سئل لما حرم الله الربا فقال لان لا يتمانع الناس المعروف هذه الحكمة الجليلة - [00:28:20](#)

التي ذكرها رحمه الله تعالى تدلنا على ان الربا اذا وقع في امة من الامم فان الناس تتحول الى المادية المحضة التي يقل فيها الصدقة والاحسان والتبرع وتنعدم فيها الاخلاق وتصبح المادة هي ركن الحياة الركين - [00:28:42](#)

وهذا قد قاله الامام جعفر الصادق رحمه الله تعالى القرن الثاني من الهجرة الا اننا اليوم نعيشه ونشاهده واقعا في امم الكفر التي استباح الربا في بلدانها كيف شاهدوا اليوم في الواقع المعاشات - [00:29:11](#)

تجد ان هذه الامم الكافرة التي استباح الربا واستحلته تقوم على المادية في كل شئ لا يوجد عندهم احسان وفضل الا بالقدر اليسير والنزر اليسير صار كل شئ قائم على المادة - [00:29:35](#)

لماذا تمانعوا المعروف وصارت المادة عندهم النقود والحياة الدنيا طارت يشتري بها كل شئ يشتري بها النقود والاموال والاعراض

والانفس وغيره صار كل شيء خاضع لهذه المادة وهذا الحقيقة مشاهد - [00:29:51](#)

الحياة المادية المحضة التي آآ لا تعرفوا آآ احسانا ولا اخلاقا ولا كرما لا شك ان من عاش هذه الحياة المادية انه وان كان يعيش في زيادة في المال او رغد - [00:30:13](#)

الا انه يعيش حياة تعيسة لماذا؟ لان الاسلام وايات القرآن الكريم واحاديث السنة النبوية قد قررت بوضوح في عدد من ايات القرآن واحاديث السنة ان المادة والنقود ليست هي كل شيء في حياة المسلم - [00:30:35](#)

بل هناك مكان للفطرة وللخلق وللكرم وللعفة وللحياة الزوجية وللتراحم ولصلة الرحم ولبر الوالدين وقبل ذلك كله الاصل كله عبودية الله جل جلاله ولا يمكن ان يسعد القلب ولا ان يطمئن - [00:30:57](#)

اذا كان هذا القلب عبدا للدينا وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الدنيا. تعس عبد الدينار تعيس عبد الدرهم تعيس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس - [00:31:21](#)

واذا شيك فلا انتقش انهم تعساء بسبب هذه الحياة المادية لا يراعون فقيرا ولا ضعيفا ولا مسكينا لا يراعي الا هم نفسه لا يراعي الا نماء ماله بينما انظر في تشريعات الاسلام - [00:31:37](#)

التي حرمت الربا واوجبت الزكاة من اهم اسباب تشريع وجوب الزكاة على المسلم ان يظهر نفسه من الشح والبخل وحب الدنيا فان المسلم اذا كان لا يستطيع ان يخرج من ماله ربع العشر اللي هو اثنين ونصف بالمئة - [00:31:59](#)

حبا في الدنيا فمعنى ذلك ان حب الدنيا قد طغى في قلبه طغيانا محرما لذلك جاء في القرآن الكريم في سورة التوبة قول الله سبحانه وتعالى خذ من اموالهم صدقة - [00:32:22](#)

تظهرهم وتزكيتهم بها هذه الصدقة النفع الاول يعود فيها للمتصدق المنفق تظهرهم وتزكيتهم بها يعني تظهر وتزكي نفوسهم وقلوبهم من حب المال والجشع حب المال والدنيا اذا طغى في قلبي - [00:32:36](#)

الانسان تفسد عليه حتى حياته الزوجية تفسد عليه حتى حياته الوظيفية تفسد عليه حتى علاقته مع اصدقائه. لماذا؟ لانه يصبح يراعي الدرهم والدينار ولا يعطي اهتماما او مجالا للتراحم وللأخوة وللكرم وللأحسن. صار - [00:33:04](#)

فتفسد علاقته الاجتماعية. تصبح الحياة كلها حياة مادية ولا شك ان هذا الشأن هو شأن المرابي لذلك وصف الله سبحانه وتعالى المرابي بانه يقوم يوم القيامة قال كالممسوس الذين ياكلون الربا لا يقومون - [00:33:23](#)

اي في يوم القيامة لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان بالمس يلهث فكما انه كان شبه الممسوس في حياته الدنيا يلهث وراء المال ولو كان يسيرا ولو كان من جيب الفقير والمسكين والضعيف - [00:33:43](#)

مستغلا لضعفه ولحاجته فصار يوم القيامة عقوبته من نفس جنس فعله نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعافينا واياكم من الربا اطمأن للربا اخواني واخواتي وقد ذكر هذا بعض اهل الاقتصاد - [00:34:00](#)

بعض الاتار الاقتصادية او غيرها التي تؤثر على الناس في معيشتهم وفي حياتهم وهناك بعض الكتابات حتى من الاقتصاديين الغربيين او غيرهم التي تنفر من الربا وتدعوهم بعض عقلائهم الذين يدعون اقوامهم - [00:34:17](#)

الى ترك الربا. هذي كلها لا شك وان كان عندنا في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الغني عن كل هذا ولكن هذا كله لا شك انه مما يزيد المسلم طمأنينة ومعرفة - [00:34:33](#)

حكمة تشريع الله سبحانه وتعالى احكم الحاكمين. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم موفقين ومباركين حيث ما كنا وصلی الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يا راغبيا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان - [00:34:47](#)

يأتيك ميسورا باي مكان صف اليوم غلة الظمان وتعلم الفقه الميسر عاملا للشرع دون تعصب - [00:35:06](#)